

المحاضرة الثالثة عشر: الاجراءات الميدانية للدراسة الاستطلاعية.

هدف المحاضرة: في نهاية المحاضرة يكون الطالب قد تعرف على مايلي:

- ماهية الدراسة الاستطلاعية.

- الاجراءات الميدانية للدراسة الاستطلاعية.

1-تعريف الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة في البحث العلمي نظرا لارتباطها بالميدان فمن خلالها نتأكد من وجود عين الدراسة، فالدراسة الاستطلاعية هي دراسة استكشافية تسمح للباحث بالحصول على معلومات أولية حول موضوع بحثه، كما تسمح لنا كذلك بالتعرف على الظروف والإمكانات المتوفرة في الميدان ومدى صلاحية الوسائل المنهجية المستخدمة قصد ضبط متغيرات البحث. (عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص 30).

يُطلق على الدراسة الاستطلاعية عدد من الأسماء المختلفة كالدراسة الكشافية أو الدراسة التمهيديّة أو الدراسة الصياغية، وهي أول الخطوات الأساسية في البحث العلمي، التي يتعين على الباحث في بعض البحوث إجراؤها قبل الدراسة الأساسية، وتهدف الدراسة الاستطلاعية إلى الحصول على أفكار جديدة وواضحة يمكنها أن تساعد الباحث علالإلمام بمحيطات متغيراته وخصائص عينته أكثر.

يلجأ الباحث إلى هذه الدراسة كعملية إمبريقية أولية تساهم في زيادة الإحاطة بمعطيات إمبريقية التي تخص مجال بحثه العلمي، فهي تمكّن الباحث من دراسة الموضوع بشكل إجرائي كخطوة أولى.

2-الاجراءات الميدانية للدراسة الاستطلاعية.

- تحديد أهداف الدراسة الاستطلاعية: يمكن تحديد أهداف الدراسات الاستطلاعية في النقاط التالية:
- بلورة موضوع البحث وصياغته بطريقة إجرائية بغية دراستها بصورة كاملة وصالحة في الدراسة الأساسية أو النهائية.
- تحديد المفاهيم الأساسية ذات الصلة بالموضوع الذي اختاره الباحث للدراسة أو البحث.
- التعرف على الجوانب المختلفة لموضوع البحث أو الدراسة من خلال التعرف على ميدان الدراسة والتعرف على العينة عن قرب وحصر خصائصها.
- ضبط مؤشرات الفروض وذلك ببلورة مشكلة البحث أو صياغتها في صورة تساؤلات تتضمن متغيرات قابلة للقياس.
- تجريب الأدوات على مجموعة من العينة لقياس مدى صلاحيتها للتطبيق في الدراسة الأساسية.
- يمكن تحديد معوقات إجراءات تطبيق أدوات جمع بيانات البحث ويمكن تعديل تعليمات هذه الأدوات في ضوء ما تسفر عليه الدراسة الاستطلاعية.
- إجراء ممارسة تدريبية لتطبيق أدوات الدراسة.
- تحديد ما قد تستغرقه الدراسة الميدانية من وقت وحصر الصعوبات ومحاولة حلها وتفادي العراقيل التي لها أن تواجه الباحث في إجراءاته بحثه.

• ضبط المفاهيم الإجرائية للدراسة الاستطلاعية:

يقوم الباحث أو الطالب بضبط العبارة التي تخص المتغيرات أو المؤشرات التي يبحث في مدلولها في سياق الدراسة الزماني والمكاني والبشري والأدواتي في ضوء مرجعية نظرية اعتمدها سالفا واستند إليها كإطار نظري مرجعي اشتق منها المفهوم.

• تحديد منهج الدراسة والحدود الزمانية والمكانية والبشرية "عينة الدراسة":

لا شك أن الباحث يقوم بالتخطيط لتاريخ إجراء الدراسة الاستطلاعية في الزمن المناسب له ولأفراد العينة، وضبط عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث كيفية اختيارها ونسبتها من مجتمع الدراسة وما هي خصائصها وفقا لأهداف دراسة الظاهرة موضع البحث، وذلك من خلال جداول توضيحية أو ما يقابلها من أشكال ورسوم بيانية؛ لأن الباحث يحاول في هذه الخطوة أن يصل إلى أبعاد المشكلة موضوع بحثه انطلاقا من الحقيقة الميدانية.

فضلا عما سبق، يقوم الباحث أو الطالب بوصف المنهج المعتمد في الدراسة الاستطلاعية وصفي أو تجريبي أو الاثنين وهكذا.

• وصف أدوات الدراسة ونتائج صلاحيتها في الدراسة الاستطلاعية:

تعد وصف أدوات الدراسة التي أعدها الباحث أو اختارها لقياس متغيرات الدراسة من أهم العناصر التي تأتي في ذكر حيثيات التحضير والقيام بالدراسة الاستطلاعية، حيث يتم وصف هذه الأدوات بتعليماتها ومحتوياتها التي أعدها الباحث بالاعتماد على الرصيد والأدب النظري أو معطيات الواقع المعاش وأدوات لدراسات سابقة، أو وصف الأدوات في حالة كانت أصلية لأصحابها (في صورة كيفية أو سيتم تكييفها من طرف الباحث على عينة كيفية أو تم تكييفها من طرف باحثين آخرين)، وذكر نوع هذه الأدوات (مقياس، اختبار، استبيان، بطاقة مقابلة، شبكة ملاحظة، ...) التي تخدم أهداف الدراسة وكيفية الاجابة عنها لقياس

متغيرات الدراسة، ووصف ظروف تطبيقها امبريقيا، وحساب مدى صدقها وثباتها وموضوعيتها وما هي التعديلات أو التغيرات التي تمت بعد قياس مدى صلاحيتها (توفر الشروط السيكمومترية) للتطبيق في صورتها النهائية في مرحلة الدراسة النهائية.

فضلا على أن الدراسة الاستطلاعية تساعد الباحث للتعرف على عينة الدراسة ومجتمعها وظروف إجراءات البحث وطرق التحكم فيها للخروج بدراسة صحيحة متكاملة؛ فهي تكشف عن عوامل مؤثرة وأبعاد لم يكن الباحث على اطلاع عليها وإدراك وجودها، كما أنها تكشف أفكار بحثية جديدة من شأنها أن تساعد في فهم المشكلة البحثية: " وهي ما تسمى الدراسة الاستطلاعية الكشفية". أما الدراسة الاستطلاعية الصياغية فهي الدراسة التي يقوم بها الباحث لاختبار أداة الدراسة الخاصة به والتحقق من صدقها وثباتها من خلال عرضها على عينة صغيرة جزئية خارجة عن عينة الدراسة الحقيقية.

• **عرض ظروف التطبيق الامبريقي للدراسة الاستطلاعية ونتائجها:** بعد تطبيق أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية التبتلت وصف لكل الخطوات التي أجراها الباحث في الدراسة الاستطلاعية التي سبقت التطبيق، تأتي مرحلة عرض النتائج التي توصل إليها في هذه الدراسة وعادة ما يتمحور حول:

- تم التعرف على الحدود الامبريقية للبحث والتواصل مع أفراد العينة، وتجريب الأدوات، والتعرف على العراقيل والصعوبات لتذليلها قبل التطبيق الموالي في الدراسة الأساسية.

- الحصول على ملاحظات المستجيبين على الأداة.

- التدريب على مهارات التطبيق لإجراء الدراسة الأساسية بكل مرونة.

- وضع أدوات الدراسة في صورتها النهائية والمعيارية للتطبيق على العينة الأساسية في الدراسة الأساسية.

